

## المؤتمر الوطني حول العدالة الانتقالية في تونس

ينظم كل من محامون بلا حدود والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتنسيقية الوطنية المستقلة للعدالة الانتقالية بمشاركة هيئة الحقيقة والكرامة مؤتمرا وطنيا لدفع مسار العدالة الانتقالية وذلك أيام 2 و3 نوفمبر 2016 بتونس. يمثل هذا المؤتمر مناسبة يجتمع خلالها المجتمع المدني والهيئات والسلطات العمومية والنواب وأصحاب القرار السياسي وكذلك منظمات الضحايا قصد نقاش الوضع الذي يمر به مسار العدالة الانتقالية وبلورة التوصيات الكفيلة بدفعه.

وبهذا الصدد يعرض مدير مكتب منظمة محامون بتونس أنطونيو منقانيلا وأعضاء الفريق المختص في العدالة الانتقالية إبراهيم بن طالب وماجدة الهيثم الأسباب التي جعلتهم يفكرون في تنظيم مثل هذا المؤتمر.

### ماذا يعني مسار العدالة الانتقالية في تونس؟

بعيد الثورة، ارتأى المجتمع المدني والسلطات الانتقالية تركيز مسار يسمح بكشف الحقيقة حول الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان (خاصة المرتكبة منها فترة حكم بن علي) كما يسمح أيضا بإنصاف الضحايا وجبر ضررهم وخاصة وفي النهاية ضمان عدم تكرار هذه الممارسات.

إن الدستور التونسي الجديد ألزم الدولة التونسية بتطبيق العدالة الانتقالية في مختلف المجالات، حيث صادق مجلس نواب الشعب سنة 2013 على القانون المتعلق بتشكيل هيئة الحقيقة والكرامة وبإحداث الدوائر القضائية المتخصصة لمحاكمة مرتكبي الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان.

و بدأت هيئة الحقيقة والكرامة أشغالها منذ شهر ماي 2014، أما الدوائر القضائية المتخصصة فلم تنطلق عمليا بعد.

### ماهي خصوصية السياق التونسي؟

لا يمكن اختزال التاريخ التونسي في ثنائية النظام الاستبدادي والانتهاكات الخطيرة للحقوق المدنية والسياسية حيث ان السياق التونسي مطبوع بشكل مكثف بانتهاك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وتهميش عديد المناطق لاسيما جهة القصرين التي بشأنها قدمت منظمة محامون بلا حدود والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ملفا لدى هيئة الحقيقة والكرامة بتاريخ 16 جوان 2016، باعتبارها جهة ضحية.

إن الاحتجاجات الأخيرة في تونس ليست سوى إعادة ظهور للوصم والتمييز الذي طبع به الماضي والذي تأخر علاجه.

إن محاربة الفساد والمحسوبية ودعم الجهات، والنهوض بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق التنمية هي القضايا الرئيسية التي يجب معالجتها لإعادة ثقة الشعب في المؤسسات بما يسمح في نهاية المطاف بإقامة دولة القانون.

### لماذا هذا المؤتمر ولماذا الان؟

منذ سنة 2013 شهد مسار العدالة الانتقالية عديد العراقيل. فإن المجتمع المدني، الذي كان وراء تركيز المسار المذكور، أظهر تدريجيا بعض اللامبالاة وفي بعض الحالات وصل إلى حد معارضة الانحراف الذي عرفه المسار الحالي وتحديد معارضة هيئة الحقيقة والكرامة. ومع مرور الوقت، حُلقت حالة

قطيعة حقيقية بين المجتمع المدني وآليات العدالة الانتقالية خاصة هيئة الحقيقة والكرامة التي تنتهي مهامها بحلول ربيع 2017 مع إمكانية التجديد بسنة واحدة. إن التأخر في تفعيل الدوائر القضائية المتخصصة زاد في احتدام هذه القطيعة.

وفي المقابل، يبدو أن السياسيين التونسيين يظهرون أكثر فأكثر عدم دعمهم لمسار العدالة الانتقالية بل يذهبون إلى حد تقديم مقترحات من شأنها أن تعيق بشكل كبير كشف الحقيقة. وبهذا الصدد فإن النقاش الدائر حالياً، حول قانون المصالحة الاقتصادية والمالية يبدو غير مطمئن.

يأتي هذا المؤتمر في لحظة فارقة من مسار العدالة الانتقالية قصد دفعه وضمان وصوله إلى تحقيق الأهداف المنتظرة.

**من يشارك في هذا المؤتمر وكيف ستدور أشغاله؟**

أراد منظمو هذا المؤتمر فسح المجال للحوار الحر والبناء بالنسبة لكل المشاركين، حيث ستعقد أشغاله في إطار 9 ورشات حول جملة من المواضيع الرئيسية المرتبطة بالعدالة الانتقالية ولعل أبرزها كشف الحقيقة والتصدي للإفلات من العقاب وجبر الضرر وإعطاء أهمية خاصة لوضعية المرأة.

تجمع كل ورشة عضواً عن هيئة الحقيقة والكرامة وممثلين عن منظمات المجتمع المدني وخبراء وأعضاء هيئات عمومية وقضاة ومحامون ونواب وأصحاب القرار السياسي.

**ماذا نأمل من خلال هذا المؤتمر؟**

يهدف هذا المؤتمر قبل كل شيء، إلى إعادة الحوار –حتى لو كان نقدياً- كآلية لاستنهاض مسار العدالة الانتقالية. من خلال دعوة جميع الأطراف إلى طاولة الحوار وخلق نقاشات بناءة ليس فقط بين هيئة الحقيقة والكرامة والمجتمع المدني بل مع وبين السلطات العمومية ومختلف الوزارات والقضاة والمحامين والإعلاميين الذين يلعبون أدواراً متفاوتة في مسار العدالة الانتقالية.

نأمل أيضاً أن تنبثق عن هذا المؤتمر توصيات ملموسة تساهم في دفع مسار العدالة الانتقالية بشكل شامل وناجع وعملي.

البرنامج الكامل للمؤتمر متوفر من خلال الرابط :

[http://www.asf.be/wp-content/uploads/2016/10/TUN\\_ProgrammeCongr%C3%A8sJT\\_201611\\_AR.pdf](http://www.asf.be/wp-content/uploads/2016/10/TUN_ProgrammeCongr%C3%A8sJT_201611_AR.pdf)

بخلاف كامل أشغال الورشات، فقط الجلسة الافتتاحية مفتوحة للعموم عبر تسجيل مشاركتهم بشكل مسبق.

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بالسيدة هيفاء جبس [tun-cp4@asf.be](mailto:tun-cp4@asf.be)